[194] الخرز (1) يجمعه ويضمه، فإن انقطع النظام تفرق (2) وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبدا، والعرب اليوم وإن كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب، وأصلهم دونك نار الحرب، فإنك إن شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها، حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك، إن الاعاجم إن ينظروا إليك غدا يقولوا: هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه (3) استرحتم، فيكون ذلك أشد لكلبهم (4) عليك وطمعهم فيك، فأما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإن الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك، وهو أقدر على تغيير ما يكره، وأما ما ذكرت من عددهم فإنا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر والمعونة. (5) 80 - نبه: (6) روي عن ابن عباس أنه حضر مجلس (7) عمر بن الخطاب يوما وعنده كعب الحبر إذ قال (8): يا كعب أحافظ أنت للتوراة ؟ قال كعب: إني لاحفظ منها كثيرا، فقال رجلا من جنبة المجلس: يا أمير المؤمنين سله أين كان الله جل ثناؤه قبل أن يخلق عرشه ؟ ومم خلق الماء الذي جعل عليه عرشه ؟ فقال عمر: يا كعب هل عندك من هذا علم ؟ فقال كعب: نعم يا أمير المؤمنين، نجد في الاصل الحكيم أن الله تبارك وتعالى كان قديما قبل خلق العرش، وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء، فلما أراد أن يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة و

---

(1) النظام: الخيط الذى ينظم فيه اللؤلؤ ونحوه. والخرز - بفتح الاول والثانى -: ما ينظم في السك من الجذع والودع. (2) في المصدر: فإذا انقطع النظام تفرق الخرز وذهب. (3) في المصدر: قطعتموه. (4) كلب على الامر: حرص عليه. (5) نهج البلاغة (عبده ط مصر) 1: 283. (6) في (ك): " قب " وهو سهو. (7) في المصدر: في مجلس. (8) في المصدر: وعنده كعب الاحبار إذ قال عمر اه. (*)